

وَحَاكَ الْأَرْضَ بِصَدْرِهِ، فَنَزَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَعِيرِهِ وَرَكِبَ ذَلِكَ الْفَحْلَ حَتَّى جَاوَزَ الْوَادِي، وَمَرُّوا بِرَجْوَعِهِمْ بَوَادٍ مَمْلُوءٍ مَاءً فَاقْتَحَمَهُ وَاتَّبَعُوهُ، فَأَيَسَ اللَّهُ الْمَاءَ. فَلَمَّا وَرَدُوا مَكَّةَ وَأَخْبَرُوهُمْ قَالَ النَّاسُ: إِنَّ لِهَذَا الْغُلَامِ شَأْنًا.

ومنها أن قريشاً حين بنت الكعبة وعمره صلى الله عليه وسلم خمس وثلاثون سنة - اختصموا فيمن يضع الحجر الأسود، وانفقوا على تحكيم أول من يدخل من باب بني شيبه، فكان صلى الله عليه وسلم أول من دخل منه، فأمر بوضع الحجر في ثوب، وأن يأخذوا بأطرافه، من كل قبيلة رجل، ويرفعوه. ففعلوا، فأخذه صلى الله عليه وسلم منهم ووضع مكانه بيده الشريفة. وكانوا يتحاكمون إليه صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قبل الإسلام.

ومنها: أن عمه أبا طالب شكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم العطش بذي المجاز فأهوى بعقبه إلى الأرض فركضها^(١) برجله فاذا بالماء، فشرب حتى روي، ثم ركضها فعادت كما كانت.

ومنها: أنه سافر وهو صغير مع عمه أبي طالب إلى الشام فرآه بحيرا الراهب وهو جالس مع الركب تحت شجرة، وظلها يمتد عليه أينما جلس، يدور معه حيثما دار، فدعاهم لأجله وعرفهم أنه نبي آخر الزمان المبشر به في الكتب السماوية وحذرهم عليه من اليهود.

ومنها: أنه سافر وعمره خمس وعشرون سنة إلى الشام ومعه ميسرة غلام خديجة بتجارة لها، فربحت ضعف ما كانت تبيع، ورأى ميسرة اعتناء

(١) أي: ضربها.